حل للقضية من خلال المفاوضات مع الدول العربية المجاورة . ولا تزال اسرائيل حتى الآن عمليا عند موقفها هذا، رغم قرارات مؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط المدعومة بقرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة ، التي يمكن اعتبارها بمثابة « اشارة » عربية وعالمية لاسرائيل بوجوب حل القضية الفلسطينية مع الشعب الفلسطيني بالذات ومن خلال ممثليه الشرعيين ، وان أي حل كهذا قد يحصل على « تغطية » عربية وعالمية أيضا ، ما دام الطرف الاساسي فيه الشعب الفلسطيني نفسه . وحتى الموقف الاسرائيلي هذا ، الذي يصر على التعامل مع الدول العربية ، أو بصورة أوضح مع غير الفلسطينيين بالذات ، لحل القضية الفلسطينية ليس جديدا ، كما هو معلوم ، وتعود جذوره الى أواخر الثلاثينات ، عندما عملت بريطانيا على اشراك بعض الدول العربية في المساعي التي بذلت لايقاف الثورة العربية الكبرى يومها ، قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية ، وهو « الاختراع » الذي سرعان ما نقلته الصهيونية عنها ، ولا تزال منذ ذلك الحين تصر على تطبيقه .

يتضح مما تقدم ، اذن ، أن عشر سنوات من الكفاح الفلسطيني المسلح لم تكن كافية لاحداث أية تغييرات جوهرية في سياسة اسرائيل ومواقفها من الشعب الفلسطيني أو حقوقه ، عدا عن تغيير بسيط يقضي بالاعتراف بمدى أكبر من الحقوق المدنية أو « الانسانية » للسكان العرب الذين يعيشون في ظل الحكم الاسرائيلي ، وهو التغيير الذي أحدثه الكفاح المسلح عندما بدا وكأنه جاء مكملا للنضال اليومي الذي خاضه العرب في الداخل دفاعا عن وجودهم في وجه التحدي الصهيوني الذي جابههم .كذلك من الواضح أيضا أن حصيلة هذه السنوات لم تكن كافية لزعزعة العقيدة الصهيونية الاسرائيلية أو لاختراقها على نطاق ملحوظ ، رغم الحديث الكثير الذي يدور حول ذلك في اسرائيل وخارجها والذي يفسره البعض على أنه نوع من الكفر بالمسلمات الصهيونية ، اذ عدا عن ذلك التغيير الطفيف الذي طرأ بعد حرب تشرين ، والمتمثل في اعلان الجناح العمالي الحاكم في اسرائيل عن « اعترافه » بوجود «فلسطينيين» او « شعب فلسطيني » ، لم يسجل أي « انقلاب » آخر في العقيدة الصهيونية ومواقفها من الفلسطينيين خاصة والعرب عامة ، وحتى ذلك الاعتراف جاء مشروطا بالاعلان عن النية على حل القضية الفلسطينية مع جهة غير فلسطينية . واذا كان الجناح العمالي قد اكتفى بالاعلان عن مثل هذا التغيير في موقفه ، فان جناحي اليمين والمتدينين ، اللذين يمثلان نحو نصف سكان اسرائيل في برلمانها ، لا يزالان يتمسكان بمواقفهما السابقة من الفلسطينيين والعرب ، والتي لم تتغير منذ أربعين عاما أو أكثر . صحيح ان اجنحة العمال واليمين والمتدينين ليست كل اسرائيل ، وان كانت تمثل الاكثرية الساحقة هناك وتتحكم بمصير البلد ، فهناك ايضا دوائر اخرى ، برز من بينها خلال السنين الاخيرة من سجل العديد من الاعتراضات على المواقف الصهيونية التقليدية وطالب بتغييرها ، وذلك بالاضافة الى ما يسمى حركات الاحتجاج التي يطالب بعضها باتخاذ مواقف مماثلة ، الا ان هذا كله تم ، ويتم ، من خلال الالتزام بالعقيدة الصهيونية وبأهدافها النهائية .

لقد قطعت الثورة الفلسطينية المسلحة ، خلال عقدها الاول ، شوطا كبيرا على طريق الاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه ، على الصعيدين العربي والدولي . ولكن يبدو ، في مقابل ذلك ، انها لا تزال في بداية الطريق على الصعيد الاسرائيلي .